GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ

JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl: 5, Cilt: 5, Sayı: 1

Mart -2024

MAKALE BILGILERI

NAJİB AL-KİLANİ'NİN DAĞIN PRENSESİ ROMANI ÜZERİNE ELEŞTİREL BİR ÇALIŞMA

A CRİTİCAL STUDY ON NAJİB AL-KİLANİ'S NOVEL THE PRİNCESS OF THE MOUNTAİN

دراسة نقدية لرواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني

YAZAR

Dr. Adnan YUSUFOĞLU

adnanyusuf52@gmail.com

ORCID: 0000-0003-2540-0345

Yayın Bilgisi

Yayın Türü: Araştırma Makalesi

Makale Geliş Tarihi: 12.01.2024

Makale Kabul Tarihi: 11.02.2024

Sayfa Aralığı: 209-218

ÖZET:

Necib el-Kilani'nin sosyal romanlardan biri olan Dağ Prensesi romanı, gelenek ve göreneklere başkaldıran bir köylü kızının biyografisi üzerinden bize kırsaldaki yaşamı gösterdi. Akranlarının geleneklerine uymadığı için anıları ve ailesi de dâhil olmak üzere toplumunu terk etti. Araştırma, romanı kalıplaşmış karakterler ve karaktere sahip olma sevgisi ve içgüdüsü, katılık ve dar görüşlülük damgasını vuran tek ortam açısından eleştirel bir çalışmayla ele aldı. Modernliğe ayak uydurmayı reddeden, köhnemiş gelenekleri aşmayı reddeden sert bir yaşam yaratmak ve bunun sonucu isyan ve ayrılık yaratmaktı. İnanç ve gelenekleri ihlal etmeye ve aşmaya alışkın olmayan bir toplumda araştırma, Romanda olayların bölündüğü on altı istasyonda yapılan araştırma, kalıplaşmış karakterlerin davranışlarını ortaya çıkarmış ve bu davranışların arkasında yatan güdüleri betimsel bir çalışmayla ortaya koymuştur. Romanın olayları sıradan bir hayatın tasviri ve kalıplaşmış bir kalıplaşma etrafında şekillenmektedir. O durağanlık bir anda hızlanır ve olaylar çarpışır, olaylar patlayan bir yanardağmışçasına isyanla stereotip yıkılır. Sahne ve zaman uzadıkça sahneler sakinliğe döner, kalıp yargıların değiştiği, buna karşı isyan ettikten sonra değişimi kabul ettiği, romanın demirleme noktasına yaklaştığı ve araştırma sonucuna varıldığı, çalışma ve analizlerden ortaya çıkan en önemli sonuçlar.

Giriş sözcükleri: roman, kalıplaşmış karakter, gelenekler, isyan, kırsal yaşam.

ABSTRACT:

Najib Kilani's novel "The Princess of the Mountain" is a social novel that presents countryside life through the story of a rebellious village girl. She challenges customs and traditions, charting her own path away from the societal expectations placed upon her, Leaving community, memories, and family behind her.

This research analyzes the novel from a critical perspective, focusing on stereotypical characters and the homogeneous environment that instills a sense of possessiveness, instinct, inflexibility, and narrow-mindedness. These factors contribute to the characters' resistance to change and their creation of a harsh life that rejects modernity and clings to outdated customs. The result is rebellion and a fracture within a society unaccustomed to dissent and defiance of established beliefs and practices. The research is divided into sixteen sections, each containing a key event in the novel. It revealed the behavioral patterns of stereotypical characters, and the motivations behind those behaviors through a descriptive analysis. The narrative unfolds from a depiction of ordinary life and routine, which is then abruptly disrupted by a rapid succession of scenes and turbulent events. Stereotypes are challenged and transformed by rebellion, as if

the events were a volcanic eruption. Following a period of intense upheaval, the scenes return to a state of calmness, and change is eventually accepted after initial resistance. The novel is ending, and the research closes with the most significant findings obtained through analysis.
Keywords: Novel, stereotypical character, customs, rebellion, countryside life.

ملخص

تعدّ رواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني من الروايات الاجتماعية، عرض لنا الكيلاني حياة المناطق الريفية من خلال سيرة حياة فتاة ريفية تمرّدت على العادات والتقاليد، رسمت لنفسها حياة بعيدة عن تلك العادات التي كانت عليها مثيلاتها، فهجرت مجتمعها بما فيها من الذكريات والأهل.

تناول البحث الرواية من خلال دراسة نقدية من حيث الشخصيات النمطية والبيئة الواحدة التي طبعت على الشخصية حب التملك والغريزة، وعدم المرونة وضيق الأفق كل ذلك كان عاملا في عدم تقبل الجديد، وخلق حياة قاسية ترفض مواكبة الحداثة وتجاوز العادات البالية، وكانت نتيجة ذلك تمرد وخلق شرخ في مجتمع لم يعتد على المخالفة وتجاوز المعتقدات والعادات، فجاء البحث على ست عشرة محطة قسمت عليها أحداث الرواية، حيث كشف البحث عن سلوكيات الشخصيات النمطية، وبينت الدوافع من وراء تلك السلوكيات بدراسة وصفية، تدور أحداث الرواية من وصف حياة عادية وروتين نمطي، حيث يتغير ذاك الركود فجأة، وتتسارع المشاهد وتتلاطم الأحداث، وتتخير النمطية بفعل التمرد وكأن الأحداث بركان ثائر وما أن يطول المشهد والزمن حتى تعود المشاهد إلى الهدوء ويتغير ذلك النمطي وقد تقبل التغير بعد أن كان ثائرا عليها، وتكون الرواية قد شارفت على مرسى برها، وقد ختم البحث بأهم النتائج التي خرجت بها من الدراسة والتحليل.

الكلمات الافتتاحية: الرواية، الشخصية النمطية، العادات ، التمرد، حياة الريف.

النقد لغة

هو من تمييز الدراهم، والإنسان ينتقد بعينه إلى الشيء وهو مداومته النظر واختلاسه حتى لا يفطن له[1]،انتقدها أخرج منها الزيف[2]،

النقد اصطلاحا: تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على امعان الفكر أي عملية تزين وتقديم وتحكيم[3].

الرواية لغة: يقال: روى الحديث والشعر يريه رواية وترواه، يقال راوية إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالروية، ويقال :روى فلانا فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للروايةعنه[4].

الرواية اصطلاحا: تعددت التعاريف اصطلاحيا وكلها تصبوا في معن واحد مع اختلاف في الصيغة، هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، وتأخذ حيزا أكبر من حيث المكان والزمان[5].

وقيل سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد[6].

أنواع الرواية: هناك الرواية العاطفية الرومنسية، والفلسفية، والاجتماعية، والتاريخية، وكل ذلك يعود إلى الكاتب ذاته فهناك من جمع بين أشكال متنوعة، وهناك من تخصص في نوع واحد من هذه الأنواع كالعاطفية أو التاريخية، أو ما شابه ذلك.

أنواع النقد: النقد البناء أو العملي والموضوعي: وهو النقد الذي يقوم به الناقد من خلال تقديم النصائح والملاحظات الهادفة إلى تحسين الحال، ويعمل على إبراز كافة نقاط القوة والضعف، وتقديم النصائح الإرشادية لإصلاح الضعف والتغلب عليه، ويكون الناقد في هذا النوع إنساناً مرناً ومتعاوناً ولبقاً في التعامل مع ما حوله، وليست له مصالح شخصية، فمصلحته الوحيدة هي إنجاح الأمر وإصلاحه. النقد الهدام: وهو النقد السلبي الذي لا يقدم الخير، ويسبب العديد من الأضرار، وينقسم هذا النقد إلى نوعين، وهما: النقد الأعور: وهو عندما يركز الناقد على العيوب وينسى ذكر المزايا، ويضخم الأمور ليجعلها تبدو أسوأ مما هي عليه. النقد الأحول: وهو عندما يركز الناقد على المايا والمدح بشكل مبالغ فيه وينسى العيوب والأخطاء، وذلك لتحقيق مصالح شخصية وكسب بعض الأمور والشخصيات، مما يدفعه إلى تقديم المجاملات في غير موضعها ولغير مستحقيها. نقد الانتقام: وهو النقد الذي يقوم به الناقد بغرض الانتقام من الشخص المنقود، فيقوم بالتقليل من شأنه وتوجيه الكلام غير المناسب له دون أي وجه حق، ولا يكون هدفه إصلاح الأخطاء بل يكن بهدف الانتقام منه بسبب أذيته المسبقة له. أنواع النقد الفني النقد من خلال القواعد: بحيث يمتلك الناقد معايير معينة للنقد والتي لا يمكنه تجنبها أو إهمالها، فيقوم بقياس الجودة الفنية بناءً عليها. النقد من خلال السياق: بحيث يبحث الناقد في سياق الفن التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، ويقوم بتقييمه على هذا الأساس. النقد الانطباعي للفن: بحيث يقوم الناقد برفض كافة المعايير والسبل الموضوعية للنقد، وينقد العمل الفني بناءً على منظوره الشخصي، ومدى تأثيره عليه وعلى مزاجه وعواطفه. النقد القصدي: بحيث يتم النقد بناءً على مقصد المنقود من العمل الفني، أي ما الذي حاول الفنان إيصاله لنا وللناس ومدى تحقيق هذا. النقد الباطني: وهو النقد الذي يهتم بما هو داخل العمل الفني ولا يهتم بالعوامل الخارجية، حيث إنه يركز على طبيعة العمل الباطنية.

أهدافها: تتنوع أهداف والغايات حسب الرواية ونوعها فمنها ما تفيد التسلية والمتعة ومنها ما تفيد المعرفة ومنها ما تفيد الإرشاد من حيث معالجة قضية إنسانية أخلاقية.

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، 255/4.
[2] الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1986، ص281.
[3] فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة العربية للناشرين المتحدي،تونس، ط1، 1986 ،ص390.
[4] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 348/14.
[5] مردين عزيزة، القصة والرواية، منشورات دار الشروق الجديدة،ط1، 1971، ص20.
[6] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية،مرجع سابق، ص176

التعريف بالراوي: نجيب الكيلاني (1 يونيو 1931 - 7 مارس 1995).مولده ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في أول يونيو عام 1931م الموافق المحرم من عام 1350 هـ ولد في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية بمصر، وكان أول مولود يولد لأبية وأمه, وعلى غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق نجيب الكيلاني بكُتَاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدراً من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول، وقصص الأنبياء وقصص القرآن، وكانت أسرته تعمل بالزراعة، وكان منذ صغره يمارس العمل مع أبناء الأسرة في الحقول. له مجموعة من المؤلفات أبرزها ، المجتمع المريض ، الظل الأسود (دار النفائس) ، حكايات طبيب , مجموعات قصصية (دار الصحوة)،رواية الظل الأسود ، قاتل حمزة (دار الصحوة) ، حارة اليهود , دم لفطير صهيون ،رحلة الي الله ،المجتمع المريض (دار الصحوة) ، الطريق الطويل ، الناشرين : مؤسسة الرسالة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، دار ابن حزم ، مكتبة مصر ،دار البشير ،دار الصحوة للنشر ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، مؤسسة الرسالة ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، المختار الاسلامي للطباعة والنشر .

التعريف برواية أميرة الجبل: أول رواية تجرى أحداثها بين قبائل الشحوح في الخليج العربي تحكي عن طبيب هجر بلده من الظلم الذي تعرض له لمعارضته نظام الحكم فيها و سياساته ، اتجه للعمل في رأس الخيمة ، حيث البداوة على مقربة منه في جبل الشحوح ، أغرم في حب ابنة شيخ القبيلة ، وخلال الرواية تم طرح مشكلة من يدعي أنه رجل دين وتنظر الناس له على أساس ذلك وكيف يستغل هذا الوضع ليسر الدين كما يشاء و كما يهوى ، دون أن يعارضه احد وعلمه لم يكن إلا شعوذة وسحر.

اتخذ الكيلاني أسلوبا آخر حيث كتب عن قبائل الشحوح في الخليج العربي، في البداية قرأت أول فصل .. الثاني .. الثالث .. لا إثارة .. لا حرب ! دكتور عراقي أعزب يعمل في رأس الخيمة، الممرضة الهندية تحبه، و العامل يحبها، المجتمع يعشق الثرثرة و نقل الأقاويل والنميمة، ظننت أنها تقتصر على أمور اجتماعية، ربما تمس السياسة قليلا فالدكتور أُبعد عن وطنه بسبب السياسة و قُـتل أبوه بسبب السياسة، لكن أحداث الرواية ليس فيها إثارة!

يأتي إليه شيخ من الشحوح لأن ابنته مريم مريضة، يعالجها ثم يتطلب الأمر أن تنام مريم في المشفى في مدينة رأس الخيمة، و يعلم الدكتور أن سبب مرضها هو ارغامها على الزواج من ابن عمها خميس وهي لا تطيقه، و تحب شابا آخرا من صعاليك القبيلة اسمه عبد الله، و تدور الاحداث ؛ إرادة الشيخ لا تنكسر، و مريم متمردة على قانون القبيلة وتستخدم (عبد الله) كأداة للرفض وإعلان التمرد، في النهاية تبغض كل القبلية و تهرب إلى الدكتور الذي تعلق قلبها به!

وتشتعل الفتنة في الجبل حيث قبائل الشحوح، خاصة بين عبد الله وخميس، و كل يتهم الآخر باخفائها،و المطاوع (مطاوع القبيلة و فقيهها) يستخدم السحر لعل الجن يخبره أين اختفت فهو الآخر يطمع بأن تكون هذه الحسناء المتمردة له ، وعند قول أحد الرجال لخمس وعبد الله بعد فكهم من النزاع أن شجارهم يضعف من هيبة القبيلة بين القبائل و يطمع فيها أعداءها "و نحن الذين عشنا على أرضنا أحرارا لسنين طويلة" عندها اتسعت عيناي وأخذت نفسا عميقا، أيعقل لم أفهمها حتى الآن! للقصة عمق سياسي واجتماعي كبير جدا، يتتبع المطاوع الأخبار، و يحاول أن يصل لطرف خيط يوصله إلى مريم، تدور الأحداث ويكتشف أنها عند الدكتور لكنه اكتشف بعد فوات الأوان فهم في طريقهم إلى المطار إلى لبنان بعد أن أصرّت مريم على الدكتور أن تسافر معه، وهناك تزوجا، وأرسل الدكتور إلى والدها رسالة أخبره وأرفق معها نسخة من عقد الزواج، و طلب رضاه، اغتاظ الثلاثة، المطاوع وعبد الله وخميس، لكن كان أشدهم هو المطاوع واعتبرها عار على القبيلة، و ظل يزرع الفتنة ويحاول تهييج القبيلة إلى أن نفاه الشيخ وأبعده ليحفظ أمن القبيلة من الفتنة التي استشار فيها عالم في

رأس الخيمة درس في الأزهر فهو واسع العلم و تأكد أن هذا المطوع لا يفقه في الدين، وعزم على ارسال أبناء القبيلة إلى دور العلم في المدينة ليتعلموا العلم الشرعي الصحيح فقد ملّوا من السحر والدجل، أما الدكتور ومريم فقد نالوا من ثأر عبد الله وخميس وغدرهم في حفلة استقبالهم في الجبل، وختمت القصة برحيل الدكتور وزوجته إلى بلد مجاور، ربما تظنون أنها تضرب بالمبادئ والقيم، لكن الحقيقة غير ذلك، وأعجبني فيها أسلوب الكاتب في تصوير شخصية الشاب الدكتور حين تدعوه الشهوة، فيظل يصارع نفسه يغلبها و تكاد تسحقه يحاول الهرب من الفتنة فتتشبث به، ثم يعلن انتصاره .

هذا بظاهر الكلام، أما تلك الأبعاد التي تختبئ بين السطور، فلا يقدر على تضمينها بالرواية إلا الأديب الفذ،أستطيع القول أنها رواية ناجحة

نقد الرواية

الصراحة والوضوح والصدق، ووضع النقاط على الحروف، وتسمية الأشياء بأسمائها الصريحة، ونزع هالات الزيف المغلِّفة للكثير من الاعتبارات التي تلفُّ بعض آرائنا وقناعاتنا الأدبية، في هذه القضية أو تلك؛ إلقاء النفاق الأدبي جانبًا، وإعلان الرأي الذي قد يجلب المتاعب، أو نظرات الاستغراب على أضعف تقدير، في مسائل باتت كأنها مسلَّمات لا تحتمل النقاش، وإبداء آراء جديدة مغايرة للمألوف؛ البحث في جوهر الأشياء – الرواية هنا – وإبراز طابعها الأصيل، الذي يستحق الحديث عنه، لما ينطوي عليه من قيم رفيعة سامية، يكاد اليوميُّ في حياتنا أو الخداعُ والنفاقُ أن ينحِّيها جانبًا – هذا بعض ما يمكن للقارئ الحصيف أن يخرج به من استنتاجات إثر قراءته للكتاب النقدي الجديد.

شخصيات الرواية

الشخصيات الأساسية:

الطبيب المهاجر(عراقي)، مريم ابنة رئيس القبيلة، علي زيد زيدون رئيس القبيلة، المطوع حسن رجل الدين المشعوذ.

الشخصيات الفرعية:

فاستالا ممرضة هندية تعمل في مشفى رأس الخيمة، بيتر عامل عاشق فاستالا، خميس ابن عم مريم، عبد الله عشيق مريم ، المرأة العجوز من أقرباء شيخ القبيلة.

لقد قسم الرواية إلى ستة عشر قسما

القسم الأول:

يصور حياة طبيب عازب هرب من بلده نتيجة الظلم والقهر والأوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة وساقته الأقدار إلى بلد في بداية نهضة اقتصادية مع بزوغ نجم الذهب الأسود (النفط) في منطقة رأس الخيمة.

الشخصيات في هذا المقطع تدور بين الطبيب والممرضة الهندية (فاستالا) ونظرات الإعجاب والحب من الطرفين دون البوح به والخوف من فقد الوظيفة والتطرق في تصوير شيء من صور التعاسة في منطقة نائية بعيدة عن الحضارة حيث الرمال والجبال المحيطة من طرف والبحر من جهة أخرى وعدم وجود مرضى إلا بالشيء الالنادر القليل، ودخول علي زيدون على الخط بحثا من طبيب لبنته المريضة في الجبل والتطرق لفلسفة المقانة بين فهم البدوي للوقت والمتحضر.

مقطع مقتبس: أمر آخر يزعجني .. إنني أعيش بلا امرأة .. وليس هناك رجل لا يحلم بالمرأة، الطفل لا يشعر بالدفء إلا إذا ضمته أمه إلى صدرها، وأحاطته بذراعيها، والشاب لا يستشعر الأمل و القوة و النشوة إلا عبر النظرات الآسرة من عيني امرأة ذات عاطفة .. إن في الحقيقة أو في الخيال، والشُّيَّب برغم انحناءة الظهر و العكاز و الداء ينظرون في حنان، ويتلمسون الأمل الغارب في حسرة.

عالم الرجل و المرأة مشترك .. شيء واحد.

الكلمات: كانت بسطة سهلة، بدأ الرواية من الحدث، وكأنه بطل الرواية ينتظر قدوم البطلة، الحبكة في هذا المقطع متماسكة من حيث تتالي الأحداث وسرعة وقوعها واتصالها ببعضها البعض.

رواية جميلة من حيث الصياغة و المعنى ... و العبارات المليئة بالمشاعر ووصف لمواقف تثير القلب.

القسم الثاني:

تم معاينة البنت المريضة والوصية بنقلها إلى المستشفى، يدور حديث بسيط بين رئيس القبيلة والطبيب من حيث عادات القبيلة وواجب الضيافة والطبيب يراقب وضع المريضة ، حتى استقر وضعها بشكل طبيعي والأب يتابع سرد بعض القصص التي لا تخلو من الحكمة، ثم يعود إلى غرفته في المستشفى حيث فاستالا في انتظاره.

مقطع مقتبس: أشعر لمجرد قربها بقطرات من الماء تنسكب على ظمأي الخالد

فأنا مؤدب خجول، أحترم التقاليد وأتمسك ببعض القيم الدينية ، لكن بداخلي ألف شيطان أحاول جاهداً كل لحظة أن أكتم تمردها، وأجهض وساوسها الآثمة، أحاول أن أخمد في نفسي صراخ الحيوان واحاول الصمود ضد الطبيعة و الغريزة .. و الواقع .. أشعر بحلاوة الانتصار .. انتصار !! أي انتصار أأضحك على نفسي ؟؟إنه انتصار يحوطه الحرمان ويمازجه التشهي و الجوع و الظمأ و الأرق و النوم.

القسم الثالث:

وتبدأ فتنة بين الناس بعلاقة الطبيب بفاستالا إلا أنه يتصدّى لتلك الإشاعات وانتقم من معارضيه.

على مقربة منه في جبل الشحوح ، أغرم في حب ابنة شيخ القبيلة ، قلبه رقيق يتصرف كما توجهه مشاعره ، خصوصا تجاه هذه الفتاة الساحرة ، وبدورها هذه الفتاة لم تخضع لقوانين القبيلة شانها شأن الطبيب الذي لم يخضع لقوانين الحاكم ، تمردت و أرادت الحياة ، حياة خارج الجبل وخيمة البداوة ، تصرفت بطفولية وسذاجة.

مقطع مقتبس: ما أغباني ! كثيرا ما أتعمق في ذاتي ، وأحكم من وجهة نظري ، وأنسى الآخرين ، ربما كان هذا هو السبب في بعض حماقاتي السياسية، ومتاعبي الاجتماعية

وجهها أسمر ، تضرج بحمرة فاتنة ، وأهداباً سمراء تحرس عيوناً سوداء حذرة، و شفتين دسمتين ترتجفان، كل ملامحها تكتب شعراً من الجمال الوحشي القاتل

حقيقة أن للوجه دوراً كبيراً في التأثير، وتحديد درجة الشخصية و قوتها، فمن الوجوه م أقف أمامه خاشعاً ، و من الوجوه ما ينتزع الابتسامة من بين شفتين يبعث على عدم الاهتمام.

القسم الرابع:

صورة مريم المتمردة على التقاليد التي ما أن جاءت إلى المستشفى حتى شفيت حيث كسرت التقاليد فتهرب مرة من المستشفى مع عبد الله إلى السينما وتتجول في رأس الخيمة معه فيخش الطبيب عليها فيردها إلى الجبل خشية أن تفعل حماقة لا عواقب لها.

مقطع مقتبس: أتدرين لماذا يظلم الناس بعضهم بعضا، أو يجرمون في حق أنفسهم ؟ لأن الحرمان يحرقهم فيتمردون، ويتصرفون بحماقة.

الناس ليسوا أنا و أنا لست الناس لكل عالمه إن بداخلي دنيا لها ضوابطها و مقاييسها و لن أرحم أحداً ينتهك حرمة دنياي و أحلامي تماما كما يفعل أبي و الرجال عندما يُغيرُ الأعداء على ديارنا.

القسم الخامس:

رجوع مريم إلى الجبل وعود المرض والضيق لها ، هنا يحس الطبيب بمكانها في قلبه فيتسلى بالتفكير بشيء من ماضيه في بلده، وهنا تثار غيرة فاتسالا على مريم وتريد أن لا يتقرب الطبيب إليها

مقطع مقتبس: هناك شيء يلتقي عنده الناس برغم تفاوت الفكر و المدنية شئ يرتكز على التفكير الحب أو الاعجاب المرض الخوف هنا يتوارى المرض ، و تخف ضراوة التقشف، وينام حرص الزهاد، وينمحي الخوف من الرئاسة و الناس،و ينطلق القلب متحرراً من كل القيود، لقد خلق الله القلب حراً ، الشجعان وحدهم هم الذين يفكون قيود أنفسهم، ويفسحون الدنيا ليتألق القلب، ويقول دونما خوف لا أو نعم أما العقلاء - أعني الجبناء - فهم القادرون على إبراز الكبت كفضيلة إن أبسط الأشياء أن تكون حرَّ التفكير، منطلق العواطف روعة الحب في التحدي.

القسم السادس: الهروب ليلا حيث تلتقي بعبد الله سرا خلجات وأطراق القبيلة وهنا تدرك مريم جبن عبدالله وخوفه من خرق عادات القبيلة

مقطع مقتبس: لكم لامسها، و لفح وجهها بأنفاسه، وهنت قواها، وخفق قلبها، إن له تأثيرا غامضا يذيب مقاومتها ، و يذهب عنادها ، والغريب أنها تجد في ذلك كله راحة كبرى، لكن سرعان ما تهب رياح القلق والتمرد ، فتفسد عليهما روعة اللقاء، ومتعة الوحدة تعزف وحيدة ألحاناً ورديةعلى خفقات قلبها الغريب المتقلب.

القسم السابع:

تبدأ المغامرة الحقيقية حيث أن مريم تهرب من القبيلة وتقصد الطبيب وتشاء الأقدار ان الطبيب سينتقل فتهرب معه إلى دبي ويدب القلق في الجبل ابنة رئيس القبيلة اختفت وتحوم الشكوك حول عبد الله وخميس .

مقطع مقتبس: ما أكثر الأعراض النفسية في أيامنا هذه .. إنها الشئ الذي أقف أمامه حائرا في أغلب الأحيان ، أغلبها أحلام مكبوتة تريد أن تتحقق و انا لست ملك الكون ، لأعطي من أشاء و أحب من أشاء .. أنا لا أملك حتى نفسي ,, لا أستطيع أن أوجهها إلى النفور أو الرضى و الحب أو الكراهية .. لا أملك سوى العزاء لنفسي و للآخرين .. و أحياناً أذرف الدموع، أو أبذل كلمات المجاملة دون تحفظ .. أنا عبد

ضعيف مقهور و أنا المسافر دائما .. من حال إلى حال .. و فاض قلبي بالجزن القديم ..حيث تعزف آلامي و حرماني قيثارة أبدية ، و أنا الجواب بين السماء و الأرض، المنطلق عبر غابات المجهول، أبحث دائماً عن الدروب المزهرة، و الينابيع الطاهرة، و أشعر دائما أن يد الشر الضافي قد لوثت الكثير من مباهج الحياة، وجعلت من روائع القيم ألعوبة تتلهى بها .. و الناس يعيشون عصر الحيرة الكبرى .. ترى متى أشعر بالأمان و الاستقرار.

المقطع الثامن:

تم طرح مشكلة من يدعي أنه رجل دين و الناس تنظر له كذلك ، ويستغل هذا الوضع ليسر الدين كما يشاء و كما يهوى ، دون أن يعارضه احد ، علمه الذي يدعي لم يكن إلا شعوذة وسحر.

هذا النموذج من المشعوذين يجب التعامل معهم بحزم لأنهم أساس الفتنة ومنبعها ، و إن تطلب منك الموقف أن تتجاوز الكثير من العادات و تضع قانونا جديدا ، ولا تنسى أن تسد هذه الثغرة لكي لا تغتال منها مرة أخرى.

مقطع مقتبس: ثقافة العار لا يمحوه الا الدم ، فالعار يمحوه الدين و التوبة.

أجدني مشدودا إلى المجهول وخوض التجارب، حتى لو كانت تجارب مخيفة.

المقطع التاسع:

الشجار على مريم بين الغريمين وهرولة علي زيدون إلى المطوع لمعرفة مكان مريم كل الأحداث تدور بشيء من المتعة والحبكة المتكاملة المرصون حيث يجبر الأب على وعد المطوع بالزواج من ابنته إن وجدها ويبدأ المطوع بالبحث والتتبع حيث ترشدة اللهفة إلى خيوط الوصول من ركوبها الحافلة المتجهة إلى دبي وبحوزتها شيء من المال.

المقطع العشر والحادي عشر:

تعيش مريم في بيت واحد مع الطبيب حيث كسرت قيد القبيلة والعادات حتى أزالت برقعها أمام الطبيب بل تأكل معه وترقص في حضرته وهنا بين الخوف والفرح تتسارع الأفكار إلى رأس الطبيب وإيجاد حل لما قام به غير أنه يطلب إجازة طويلة ويسافر إلى لبنان مع عشيقته وهناك يعقد القران عليها ويتزوجان غير أن المطوع حسن وجدهما قبل الرحيل من دبي، وأقام بفتنة في الجبل على هذا الموضوع ونفخ في كل من عبد الله وخميس من أجل الثأر والانتقام منهما.

مقطع مقتبس: لاتلمسني لست منهن

- ماقصدت بك سوءا

- ليس معنا أحد .. لكن ما من قوة يمكن أن تقهرني

-أنت تسيئين الظن بي

وقفت و شردت الى بعيد ، ثم قالت في نبرات حانية:

-انت اغلى من عيوني

ثم استدارت فجأة ، وألقت نفسها بين ذراعي و أخفت وجهها في صدري ، واستسلمت تماماً للمساتي ، كانت تتشبث بي في قوة ،وبقيت هكذا فترة، ثم فكت ذراعيها و هرولت الى حجرتها

القسم الثاني عشروالثالث عشر والرابع عشر:

في لبنان تزوجا وأصبحا يتجولان في لبنان في كل يوم في مكان حيث الطبيعة الجميلة والحرية التامة التي لا قيود فيها وهناك حسم الطبيب رأيه وأرسل رسالة إلى والدها مع بعض الأصدقاء مصحوبا بصورة من عقد القران بينهما إلا أن المطوع لم تهدئ ساكنته وبدأ بإثارة الفتنة وإثارة الناس على رئيس القبيلة

القسم الخامس عشر والسادس عشر:

يطرد علي زيدون المطوع من القرية ويرسل إلى زوج ابنته بقبله لزواجهما حيث يقدمان إلى القرية وتقام الأفرح لهما إلا الن الفرحة تنقطع بإصابة مريم بطلق ناري من خميس والطبيب كذلك من عبد الله إلا أن الألطاف الإلهية أنقذهما حيث تهالجا ونتقلا إلى بلد أخر بعد أن قدم الطبيب باستقالة من عمله وإيجاد عمل في بلد عربي غيره.

الحبكة كانت محكمة حيث تشعر بتداخل وتسارع الأحداث وكأنها قامت في يوم وليلة وبين عشية وضحاها حيث لا تشعر بالملل من قرأتها إلا أنها لا تخلو من الركاكة في بعض أجنابها من حيث أن التقسيم الذي قدم عليه لا يخضع لقواعد ولا أزمان ولا تبدل أحداث وهذا من عيوب الرواية لم تحمل الرواية شيء من اللهجات رغم الحديث عنها حتى يدخل القارئ على الجو الحقيقي من المنطقة التي تقام فيها الرواية.

المصادروالمراجع

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، ط1، .

فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة العربية للناشرين المتحدي،تونس، ط1، 1986.

مردين عزيزة، القصة والرواية، منشورات دار الشروق الجديدة،ط1، 1971.

نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، دار الحزم، بيروت، ط1 ،1998م.

الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.